

الأغاني

لا يد تجزك عن هواك ولو مثلت بأخينا وتوليت ذلك منه بنفسك لم يقم فيه قائم ولم يعاتبك فيه معاتب ولكن ابني زياد استخفنا بما يثقل عليك من حقنا وتهاونا بما تكرمه منا وأنت بيننا وبيننا وبيننا ونحن بينك وبين الناس فأ نصفنا من صاحبك ولينفعنا بلاؤنا عندك . فقال يزيد إن صاحبكم أتى عظيما نفي زيادا من أبي سفيان ونفى عبادا وعبيدنا من زياد وقلدهم طوق الحمامة وما شجعه على ذلك إلا نسبه فيكم وحلفه في قريش فأما إذ بلغ الأمر ما أرى وأشقى بكم على ما أشقى فهو لكم وعلي رضاكم .
وفد القرشيين إلى يزيد .

قال وانتهى القرشيون إلى الحاجب فاستأذن لهم وقال لليمانيين قد أتتكم برى الذهب من أهل العراق فدخلوا وسلموا والغضب يتبين في وجوههم فظن يزيد الطنون وقال لهم ما لكم انفتق فتق أو حدث حدث فيكم قالوا لا فسكن .
فقال طلحة الطلحات .

يا أمير المؤمنين أما كفى العرب ما لقيت من زياد حتى استعملت عليها ولده يستكثرون لك أحقادها ويبغضونك إليها إن عبيدنا وأخاه أتيا إلى ابن مفرغ ما قد بلغك فأ نصفنا منهما إنصافا تعلم العرب أن لنا منك خلفا من أبيك فواي لقد خبا لك فعلهما خبا عند أهل اليمن لا تحمده لك ولا تحمده لنفسك .

وتكلم خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد فقال .

يا أمير المؤمنين إن زيادا ربي في شر حجر ونشأ في أحيث نشأ فأ ثبتم نصابه في قريش وحملتموه على رقاب الناس فوثب ابناه على أخينا وحليفنا وحليفك ففعلا به الأفاعيل التي بلغتكم وقد غضبت له قريش